

شرح الأخبار

[44] وكلمة الاخلاص: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. وقولها: مذفة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الاقدام. المذاق في الشراب: خلط الماء باللبن. تقول مذقته: إذا خلطته مذاقاً. والنهزة: اسم الشيء الذي يتناول ويمكن تناوله كالغنيمة. يقال: انتهزها فقد امكنتك قبل الفوت. والقبس: شعلة النار، قال الله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام: " إني آنست ناراً سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون " (1). يقال للآخذ من ذلك قبس واقتبس إذا أخذ من لهب النار في طعم يعلق به. ومن ذلك يقال: قبست العلم فاقتبسته، واقتبست الرجل ناراً. وأقبسته علماً إذا أعطيته ذلك (2). وموطأ الاقدام: الموضع الذي تطأه. ضربت ذلك صلوات الله عليها مثلاً لما كانوا فيه من الذلة حتى أعزهم الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وآله، وأن الناس كانوا يتخطفونهم من حولهم كما أخبر الله عز وجل بذلك في كتابه ويطعمون فيهم وينتهزونهم ويطأونهم بالذل والصغار. وقولها: تشربون الطرق. والطرق: الماء الذي بالت فيه الدواب قد اصفر (3) تقول: هذا ماء قد طرقته الابل وهي تطرقه طرقاً، وهو ماء طرق. قال الشاعر: وقال الذي يرجو الغلاله وادعوا * عن الماء لا يطرق ومن طوارق فما زلن حتى صار طرقاً وشسه * بأصفر تذريه سجالات أيا نق

_____ (1) النمل: 7. (2) لسان العرب 6 / 167. (3)

لسان العرب 10 / 216.